من هم الإنجيليون العرب فى اسرائيل؟

بقلم :بطرس منصور*

الشكر للرب الذي استخدم اولاده الآتيه اسماءهم للمساهمة في اصدار هذا الكتيب:

* القس الدكتور حنا كتناشو، القس ادوار طنوس، الأخ مكرم مشرقي، الأخ جورج خليل والأخ عازر عجاج على ملاحظاتهم القيّمة.
*الأخ منذر نعوم رئيس مجمع الكنائس الانجيلية في اسرائيل وكافة اعضاء المجلس على تبنيهم اصدار هذا الكتيب .
*الاخت منال حداد على التصحيح اللغوي.
*الاخ كميل ضو على المونتاج.

*الكاتب من قادة الكنيسة المعمدانية المحلية في الناصرة ، خريج كلية الحقوق من الجامعة العبرية في القدس ويعمل مديراً عاماً للمدرسة المعمدانية –الناصرة.

اصدار مجمع الكنائس الانجيلية فى اسرائيل

مقدمة

العائلة المسيحية العالمية الشاملة اشبه بلوحة فسيفساء واسعة ،غنية ومتعددة الالوان والقطع. ويتوجب على كل انسان يود تفحص ملامح هذه اللوحة بدقة وان يستمتع بها ويستفيد من غناها ، ان يطلّع على مميزات كل قطعة في هذه اللوحة.
العائلة الانجيلية تكوّن احدى هذه القطع الجميلة وما حفزني لكتابة هذا الكتيب هو قلة المصادر والمعلومات المتعلقة بالكنائس الانجيلية عامة، وفي البلاد خاصة، باللغة العربية ومن هنا يتم في كثير من الاحيان استبعاد الانجيليين او تهميشهم حين يتم الحديث عن الكنائس المسيحية في بلادنا **(1).**
اسباب ذلك تعود فيما تعود لقلة عدد اعضاء الكنائس الانجيلية في البلاد، عدم وجود قيادة مركزية واحدة متمثلة بمطران او بطريرك مثلاً، كونها كنائس حديثة العهد في بلادنا ، تعدد اسمائها مما يثير البلبلة لدى غير الانجيلي، وربما ايضاً تحفظ الطوائف من كل جديد، او لاسباب ليست مبنية على الحقائق وغيرها.
المعلومات المبتورة او غير الصحيحة عن الكنائس الانجيلية تؤدي بطبيعة الحال الى تعامل مع الانجيليين بشكل لا يتوافق مع حقيقة كنائسنا ورسالتها.
نؤمن انّ المسيحيين، اينما وجدوا، مطالبون بحمل رسالة المسيح وانجيله لجميع الناس، وايضاً ان يكونوا نوراً وملحاً في بلادهم، وهذا ينطبق على بلد المسيح بكل ما يعني ذلك. اذ نحن حجارة حيّة في بلد المسيح نقف كشهود في البلاد التي هي محط انظار العالم كله. لكن الواقع شيء والمثال شيء آخر. فنسبة المسيحيين في بلد المسيح تبلغ 2% فقط، وهي في انخفاض مستمر منذ عدة سنوات نظرًا للهجرة ونسبة التزايد الطبيعي المنخفضة . من هذا المنطلق، فان هناك اهمية قصوى لعمل مشترك في نواحي معينة بين كافة الكنائس المسيحية دون استثناء وذلك لا يتم بدون معرفة والمام بمميزات كل طائفة لكي نغنى من التعددية الجميلة بين الكنائس. تنشط في بلادنا حركة مسكونية بين الكنائس المسيحية ولكن الكنائس الانجيلية غير ممثلة فيها بالشكل المطلوب.
كما ان تنامي الكنائس الانجيلية بشكل مطرد في كافة انحاء العالم عن طريق التبشير وليس النمو الطبيعي فقط وانطباق ذلك على بلادنا ايضاً هو محفز آخر للتعرف على منبع، عقيدة، ممارسة وتركيب هذه الكنائس لكل مهتم ومثقف.
غني عن البيان انّ هذا الكتيب لا يهدف الى تغطية تاريخ الكنيسة (او حتى اقسام منها) وانما هو محاولة متواضعة لتعريف القارئ بهوية،تاريخ،عقيدة ونظام الكنائس الانجيلية عامة ومميزات هذه الكنائس في بلادنا. من اراد التعمق في مواضيع هذا الكتيب والتوسع يحتاج لدراسة مستفيضة من مصادر اخرى.

تركيب المسيحيين في العالم

هناك اكثر من ملياري مسيحي في العالم وينقسمون بشكل عام واساسي لثلاث فئات رئيسية وهي الكاثوليكية التي يترأسها البابا في روما،الارثوذكسية والبروتستانتية على فئاتها وشيعها المختلفة.
اساس ومنبع الكنائس الانجيلية هو في البروتستناتية كما ظهرت في حركة الاصلاح في القرن السادس عشروحتى القرن الثامن عشر. اذ قام رجال في القرن السادس عشر في اوروبا أمثال مارتن لوثر في المانيا، اولريخ زوينجلي في سويسرا، جون كلفن في فرنسا واصلاحاته في جينيف في سويسرا،جون نوكس في اسكتلندا وغيرهم واحتجوا على فساد الكنيسة الكاثوليكية في ذلك الوقت. ومن هنا جاءالاسم الذي اطلق عليهم وعلى كنائسهم فيما بعد : Protestant اي محتج.

كما يتم استخدام المصطلح Reformation اي اصلاح للاشارة لهذا التيار في المسيحية. بخلاف الانقسام الاول في المسيحية ما بين الكنيسة الكاثوليكية والارثوذكسية في القرن الحادي عشر والذي كان سببه السلطة العليا ، غير ان الانقسام الثاني الذي نحن بصدده (حركة الاصلاح-البروتستانتية) كان لاهوتياً ويتعلق بجوهر العقائد المسيحية وممارستها **(2)**. الكنائس الانجيلية هي امتداد لحركة الاصلاح هذه، او بكلمات اخرى الجناح اليساري للبروتستانتية، او من اخذوا حركة الاصلاح للاستنتاج المنطقي اللازم **(3)**.
قد يضيع المرء وهو يحاول سبر غور الطوائف البروتستانتية المختلفة وفهم الفروقات اللاهوتية بينها غير انه ممكن تقسيمها لفئتين رئيسيتين وهي الكنائس البروتستانتية التقليدية التي كانت نتاج عمل المصلحين الاوائل في القرن السادس عشر والسابع عشر في اوروبا وهي اللوثرية، الكنيسة المشيخية (Presbyterian) ،الكنيسة المصلحة (Reformed Church) في هولندا، الانجليكانية (رغم نشأتها في ظروف مختلفه) ،الكنيسة المنهجية (Methodist) وغيرها. بالمقابل هناك الكنائس التي منبعها في القرون السابع عشر وحتى التاسع عشر وقد اخذت الاصلاح خطوات اضافية، وقامت باصلاحات جديّة في كثير من المجالات. مصدر هذه الكنائس هو في امريكا والآخر هو في اوروبا وهي كنائس مثل المعمدانية (Baptist)، الحركات الخمسينية (Pentecostal) ،الاخوة (Brethren)،المينونايت (Mennonite) وغيرهم.

لمحة عن حركة الاصلاح-البروتستانتية في مديها الاول والثاني

عشية الاصلاح كانت الكنيسة الكاثوليكية في اوروبا مترامية الاطراف، عاصمتها روما، ورئيسها البابا . جميع خيوط هذا النظام كانت تجتمع عند الرأس في روما.
كانت هذه الامبراطورية الكنسية اعلى من الملوك في مستواها وسطوتها كبيرة. وكان المال الذي يعود للكنيسة هائلاً، إذ كان لها الحق في العشور،المحاصيل والثروة الحيوانية. طبيعة الناس وبساطتهم وجهلهم سمحت ايضاً باستغلال الكهنة لهم، حيث اغدق الناس الاموال عليهم لظنهم انه بذلك يحسنّون احتمالاتهم للوصول للحياة الابدية.
كانت الكنيسة الكاثوليكية في ذلك الوقت غارقة في فساد وظلمة روحية، واشهر ما عرفت به هو صكوك الغفران، وهو ان يدفع الناس التقدمات والغلال للكنيسة كاعمال حسنة مقابل التكفير عن الخطايا **(4).**
قام لوثر- وكان راهباً المانياً- بفحص الذات والدراسة والتمحص بعد ان وجد كتاباً مقدساً، وصعق اذ ازداد يقيناً بهلاكه واكتشف الحقيقة حين فهم ان "البار بالايمان يحيا" . وبعد حصوله على السلام الداخلي، الصق الاعتراضات الخمسة والتسعين ضد ممارسات الكنيسة الكاثوليكية في ذلك الوقت - وبضمنها صكوك الغفران - وذلك على ابواب كاتدرائية وتنبرغ في وقت كانت فيه الكنيسة الكاثوليكية صاحبة قوة ونفوذ مطلقين تقريباً.
طالب المصلحون بالعودة الى الايمان الرسولي الاصلي في الكنيسة الاولى قبيل مأسسة الكنيسة، كذلك طالبوا بقراءة الكتاب المقدس، والغاء استبداد رجال الدين.
انتشر تعليم لوثر بواسطة مصلحين آخرين و بقوة في انحاء اوروبا ووصل سويسرا،انجلترا،سكندينافيا،هولندا وغيرها.
المد الثاني للاصلاح، والذي كانت نتيجته الكنائس الانجيلية، حدث منذ القرن السادس عشر بواسطة مجموعات في اوروبا ارادت عبادة الرب بحسب الكتاب المقدس ورفضت الطقسية، وآمنت بمعمودية البالغين المؤمنين كعمل طاعة، وليس كمعمودية اطفال لا يفهمون معناها، وعرفوا ب "معيدو االمعمودية" Ana Baptist . تطورالمد الثاني للاصلاح في امريكا من مجموعات هربت من أوروبا بسبب الاضطهاد لمبادئها المصلحة وهاجرت إلى الارض الجديدة ما وراء المحيط الاطلسي، وسميت Puritans اي النقاويين**(5).**

الاسم واشكالياته

تم تبني الاسم **"الكنائس الإنجيلية"** في بلادنا ، في آذار 2005 بقرار من ممثلي كنائسنا الذين اجتمعوا لتأسيس "مجمع الكنائس الانجيلية في اسرائيل". هذا الاسم شامل يضم تحت كنفه الكنائس المعمدانية ، كنائس الاخوة، الكنائس الخمسينية وكنيسة الناصري في بلادنا.
الاسم "إنجيلي" يقابله في الانجليزية "Evangelical" ومصدره في الكلمة اليونانية "افنجليون" اي انجيل ومعناها "الاخبار السارة" ، واعتماد هذا الاسم يعود إلى كون هذه الكنائس تؤمن بضرورة التبشير وايصال الاخبار السارة عن خلاص الله للبشر، بواسطة كفارة يسوع على الصليب لكل بني البشر.هذا الاسم قد يؤدي لبعض الاشكاليّات:

1.الاسم "انجيلي" هو سبب لإشكالية في اللغة العربية **مع كنيسة الأنجليكان** (Anglican) في بلادنا التي تسمى غالبا بلغة الناس "كنيسة البروتستانت" وأحيانا "الكنيسة الإنجيلية" أو "الكنيسة الأسقفية". تشهد هذه الكنيسة في بلادنا تقارباً مع الكنيسة الكاثوليكية لاهوتيا، إداريا وطقسيا وتم حذف الاسم "إنجيلي" من كثير من منشورات الطائفة ويتم استخدام الاسم "الأسقفية" أو حتى "الأسقفية العربية". هذا النهج يسمى High Church ويشدد على الطقوس بخلاف Low Church التي لا تفعل ذلك **(6)**، بل تحاول الوصول للناس بالعبادة الحرة.
لهذا المنحى اسباب عديدة منها الارتباط بالكنيسة الاسقفية في كل من بريطانيا وامريكا حيث تبنت الكنيسة هناك لاهوتاً متحرراً (لا يعترف بوحي الكتاب المقدس باكمله) طقسياً واجتماعياً، ونتيجة لذلك تشهد الكنيسة الاسقفية في امريكا وانجلترا تراجعًا في عدد اعضائها في الوقت الذي تنتعش فيه الكنيسة الاسقفية (او الانجليكانية) في دول العالم الثالث (مثل نيجيريا) حيث انتهجت خطاً مصلحاً ومحافظاً مثل الكنائس الانجيلية. يلتبس الامر عند الكثيرين فيظنون خطأ ان الكنيسة الانجيلية عامة، او المعمدانية، تتبع للكنيسة الاسقفية نظراً لكون الاثنتين من "الكنائس الجديدة". فكلتاهما تتبعان نظام القسوس وليس الخوارنة، ومنبع كلتيهما من العالم الانجلو سكسوني، وربما عرف البعض ان مصدر الاثنتين في حركة الاصلاح في القرن السادس عشر كما اسلفنا.
أما على ارض الواقع فتزداد الهوة بين الكنيستين، ففي الوقت الذي تشدد الكنائس الانجيلية على الكتاب المقدس وتصبو للتشابه بكنيسة العهد الجديد، تقوم الاسقفية بمحاولات للتقرب من الكنائس الليتورجية التقليدية التي تضيف التقليد الكنسي واسرار الكنيسة والطقوس **(7).**

2.اشكالية اخرى هي مع استخدام المصطلح **"المتجددين"** لوصف اعضاء الكنائس الانجيلية.
ومع ان هذه التسمية تأتي عادة بلهجة سلبية، ولم يخترها الانجيليون لتسمية انفسهم ،غير انها تحمل في طياتها الحق. فنحن نؤمن بما قاله الرب يسوع بكل وضوح لنيقوديموس الذي كان فريسياً ومن رؤساء اليهود:"الحق الحق اقول لك:ان كان احد لا يولد من فوق لا يقدر ان يرى ملكوت اللة" (يوحنا 3:3).
او ما قاله بولس الرسول في رسالة بولس الرسول الثانية الى اهل كورنثوس 17:5:" اذاً ان كان احد في المسيح فهو خليقة جديدة:الاشياء العتيقة قد مضت،هوذا الكل قد صار جديداً".**(8)**
من هنا فان الولادة الجديدة، اي الولادة من الرب بواسطة الروح القدس لازمة ، غير ان هذا الامر هو حقيقة روحية عميقة لا يمكن للانسان الاعتيادي فهمها، بل قد تكون مصدر استهزاء، او على الاقل استغراب كما في حالة نيقوديموس الذي سأل الرب:"كيف يمكن للانسان ان يولد وهو شيخ؟ العله يقدر ان يدخل بطن امه ثانية ويولد؟" (يوحنا 4:3).

3.هناك اسم آخر يتم استخدامه ولكنه غير شائع وهو **"الكنائس الكتابية"** Biblical Churches **(9).**

مصدر هذا الاستخدام هو نتيجة الحقيقة ان ما يميّز الكنائس الانجيلية هو كونها مؤسسة على الكتاب المقدس بعهديه القديم (39 سفراً) والجديد (27 سفراً) بخلاف كنائس اخرى زادت التقليد الكنسي، او اعتمدت اقسام من الكتاب المقدس دون سواها.

4. يتمّ في الغرب استخدام المصطلحين الآتيين للاشارة للكنائس الانجيلية، او لفروع منها، وهما: المسيحية **الاصولية** (Fundamentalist) **والمحافظة** (Conservative). الاولى تعني الرجوع الى الجذور اي الى عقائد الكتاب المقدس ، وهي تشير الى الذين لا يؤمنون فقط بوحي الكتاب المقدس باكمله، بل ايضاً بحرفية تفسيره. وهم جناح متشدد في داخل الانجيليين. الثاني (المحافظون) هو اسم آخر يستخدم للاشارة للانجيليين في امريكا خاصة، مع انه يشير الى الجناح الاصولي المتشدد فقط.
ما يميز الانجيليين اجتماعياً في امريكا-الامر الذي "اكسبهم" هذين الاسمين- هو العمل لاجل القيم العائلية مثل الزواج، محاربة الاجهاض، معارضة مثليي الجنس،معارضة الاباحية والاثارة الجنسية في وسائل الاتصال،الدعوة للصلاة المسيحية في المدارس وغيرها ...باختصار :العودة للمبادئ المسيحية المحافظة التي قامت عليها امريكا بايعاز من الاباء المؤسسين للامّة الامريكية.
يتعاون الانجيليون في امريكا ،في الحملات التي تشن بخصوص المواضيع الآنفة الذكر، مع الكنيسة الكاثوليكية هناك والتي تنادي بالمبادئ المحافظة ايضاً.

5.اشكالية اخرى هي ربط الانجيليين بهرطقات مثل **شهود يهوه او المورمون** نظراً للمصدر المشترك من امريكا ولصغر هذه المجموعات كما كنائسنا. اقولها بوضوح تام وبشكل لا يقبل التأويل، انه لا توجد اية علاقة بين كنائسنا الانجيلية وبين هذه الهرطقات غير المسيحية. ففي الوقت الذي نؤمن به بكلمة الرب في الكتاب المقدس وفداء الرب يسوع (وهو الاقنوم الثاني في اللاهوت والانسان الكامل الذي تجسد لاجلنا ومات على الصليب لفداء الجنس البشري) فان شهود يهوه هم امتداد لبدعة آريوس من القرون الاولى، والتي دحضتها الكنيسة في مجامعها المسكونية .وحيث انهم لا يؤمنون بلاهوت الرب يسوع المسيح. فمن هنا فان ايماننا الانجيلي يناقض هذا التعليم الفاسد بشكل قاطع. اما التعليم المورموني والذي يدعّي اضافات على كلمة الله وتعدد الزوجات فهو مناقض لايماننا الواضح بالكتاب المقدس **(10)**.

6.يدّعي البعض جهلاً، ان الانجيليين اختلقوا أو استحدثوا ايماناً جديداً وهذا ليس بصحيح. فايماننا هو ذات العقيدة الرسولية المؤسسة على الكتاب المقدس ونسعى لنسير على نمط الكنيسة الاولى كما جاء وصفها في سفر اعمال الرسل **(11).**

عقائد الانجيليين

اتينا في الفقرات السابقة على مميزات الايمان الانجيلي عامة في خضم الحديث عن الاسماء المختلفة، وعن تاريخ الاصلاح. ولأهمية الموضوع سنأتي فيما يلي على بيان الايمان المعتمد لمجمع الكنائس االانجيلية في اسرائيل:

1. الكتاب المقدس

نؤمن بأن الكتاب المقدس, المكون من اسفاره الستة والستين , وبعهديه القديم والجديد, هو الكتاب الموحى به من الله, بمعنى انه " تكلم اناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس," فكلمات الكتاب المقدس موحى به لفظياً. ويمتد هذا الوحي اللألهي بالتساوي والتمام الى اجزاء الكتاب المقدس سواء كان تاريخياً او شعراً او تعليماً او نبوة.

لذلك فان الكتاب المقدس معصوم عن الخطأ في المخطوطات الأصلية. وقد جرى نقل هذه المخطوطات بأمانة حتى يومنا هذا بسمو وتفرد في الدقه والموثوقية لتشكل الكتاب المقدس (الذي هو كلمة الله المكتوبة الكاملة) الذي له السلطة العليا والأخيرة في كل ما يتعلق بالايمان والسلوك. وهو السجل الالهي لكل ما يكفي لخلاصنا ولنا التحذير الالهي الا نزد على كلماته ولا ننقص منها. وسلطه تفسير الكتاب المقدس هي سلطه ذاتيه فيه اذ مكتوب قارنين الروحيات بالروحيات.

2.**الثالوث الأقدس: الأب والابن والروح القدس.**

نؤمن بحسب اعلان الكتاب المقدس بالله خالق الكون وحافظه الذي تتجلى قوته السرمدية وطبيعتة الالهية بوضوح في الخليقة, والذي تمتد نعمته العامة الى كل خلائقه. كما نؤمن باله واحد قائم منذ الأزل والى الأبد في ثلاثة أقانيم, الاب والأبن والروح القدس. والثلاثة متساوون في الجوهر, ويملكون نفس الطبيعة والصفات والكمال, ومستحقون لنفس العبادة والثقة والطاعة, ومميزون في الأقنومية. فالاب هو الله والابن هو الروح القدس هو الله, وهم الله الواحد. ونؤمن أن صفات الله هي تعبير سرمدي عن كمال جوهره وعدم تغيره. لذلك يمكن للمرء أن يثق به كلياً وأن يعرفه شخصياً بالولاده الثانيه.

الله الاب: نؤمن باله واحد الاب ضابط الكل خالق السماء والارض كل ما يرى وما لا يرى.

الله الابن: نؤمن برب واحد يسوع المسيح, ابن الله الوحيد, المولمود من الاب قبل كل الدهور. نور من نور. اله حق من اله حق. مولود غير مخلوق. ذو جوهر واحد مع الأب. الذي به كان كل شيء الذي من اجلنا نحن البشر, ومن اجل خلاصنا نزل من السماء. وتجسد بالروح القدس من مريم العذراء, وصارانساناً. وصلب في عهد بيلاطس البنطي وتألم ومات وقبر وقام ايضاً في اليوم الثالث كما جاء في الكتب. وصعد الى السماء وهو جالس عن يمين الاب. وسيأتي ايضاً بمجد عظيم. ليدين الأحياء والاموات الذي ليس لملكه انقضاء.

الله الروح القدس: نؤمن بالروح القدس. الرب المحيي, المنبثق من الاب, المسجود له والممجد مع الاب والابن الذي تكلم بالانبياء.

3.الملائكه الساقطة وغير الساقطة

نؤمن أن اللة خلق جمعاً من الأرواح الكاملة سميت بالملائكة. وأحدها سقط بكبريائه وصار الشيطان, أي ابليس. وتبعته بنفس السقوط أعداد كبيرة من الملائكة وصارت أرواحاً شريرة تنشط كعميلة لابليس وشريكة له. ونؤمن أن ملائكة غير الساقطة حافظت على مكانها المقدس وهي في محضر عرش الله, ومن هناك ترسل لخدمة من هم ورثة الخلاص. ونؤمن ان الشيطان هو عدو الله والذي يدفع الى الخطية. وقد قام باغواء ادم وحواء لارتكاب الاثم, وبذلك انجز سقوطهما الروحي واخضعهما تحت قوته مع نسلهما. ونؤمن بان الشيطان قد دين بالصليب وانه سوف يطرح اخيراً في بحيرة النار والكبريت مع ملائكته معذبين نهاراً وليلاً الى أبد الأبدين.

4.**الانسان وحالته**

نؤمن ان الانسان خُلق في الاصل على صورة الله معيناً ليسود على الارض. ولكنه سقط بعد ذلك في الخطية ولذلك خسر حياته الروحية, واصبح ميتاً بالذنوب والخطايا, ومنفصلاً عن الله, وخاضعاً لقوة الشيطان. ومع ان صورة الله في الانسان قد تشوهت, الا انها لم تنعدم كلياً. فنؤمن انه من وجهة النظر الالهية, اثرت الخطية على كل ناحية من طبيعة الانسان. وقد امتد هذا الموت الروحي الى كل الجنس

البشري (باستثناء يسوع المسيح وحده). لذلك فكل شخص مولود في هذا العالم غير قادر على معالجة حالته بدون نعمة الهية.

5.الخلاص

نؤمن ان امتياز الدخول الى ملكوت الله والحصول على الحياة الابديه متاح لاي انسان, ويتحقق ذلك بالولادة الروحيه عن طريق وضع ايمانه بيسوع المسيح وموته الكفاري. نؤمن ان الخلاص هو فقط بالنعمة بالايمان بعمل المسيح الكفاري الكامل وبدون اعمال برّنا الذاتي. فلا يمكن للمجهودات الشخصية مهما كانت درجتها, او الانجازات الأخلاقية, او الخضوع لوصايا واحكام او فرائض دينية ان تحقق هذا الخلاص. وقد وُهب هذا الخلاص مجاناً لكل الذين وضعوا ايمانهم بالفداء الذي تحقق بدم المسيح المسفوك على الصليب. وعلى هذا الاساس ينتقل كل الذين يضعون ثقتهم في المسيح من الموت الى الحياة وتُغفر خطاياهم, ويصيرون اولاد الله بعمل تجديد الروح القدس. فكل من له الابن له الامتياز ان يتأكد بأن له الحياة الأبديه.

6.القداسة والأعمال الحسنه

نؤمن في قداسة وطهارة وسمو السلوك المسيحي, فالمسيحي الحقيقي كما قال الرب: نور للعالم وملح للارض, وقصد الرب ان نكون قديسين وبلا لوم قدامه في المحبة.
الأعمال الحسنه هي من ادلة نوال الخلاص وثماره وهي ترتيب نعمة الله للذين نالوا الخليقة الجديدة في المسيح يسوع ربنا والتي بها يتمجد الاب السماوي. لذا فاننا نعتبر وصية الكتاب: لنلاحظ بعضنا بعضاً للتحريض على المحبة والأعمال الحسنه.
ونؤمن ان المسيحي يجب ان يكون مواطناً صالحاً مقدماً قدوة حسنه بتزيين التعاليم المسيحيه بالأعمال الحسنه وأن يكون خادماً صالحاً لله في المجتمع الذي يعيش فيه وأن يكون المسيحي انسان سلام بحسب وصيّة الكتاب المقدس : " اتبعوا السلام مع الجميع والقداسة التي بدونها لن يرى احد الرب".

7.الزواج والعائلة المسيحيه

نؤمن ان الزواج تشريع الهي قدّسه الرب وهو الشاهد عليه والمطالب والمحاسب عليه معتبرين وصية الكتاب ليكن الزواج مكرماً عند كل واحد, والمضجع غير نجس واما العاهرون والزناة فسيدينهم الله,
والرب يسوع المسيح مشرّع شريعة الكمال ارجع شريعة الزواج الى حالته الأصلية كما شرّعها الله أي رجل واحد وامرأة واحدة ورباط مدى الحياة, فالذي جمعه الله لا يفرقه انسان.
والزواج المسيحي هو صورة للسر العظيم لارتباط المسيح بالكنيسه. وعليه فالعائله يجب ان تكون عائله مسيحيه كتلاميذ حقيقيين للمسيح تعيش قول الكتاب المقدس: " اما انا وبيتي فنعبد الرب".

8.الكنيسه

نؤمن بكنيسة واحدة جامعة رسولية ونؤمن أن كل الذين وضعوا ثقتهم في المسيح هم شعب الله وأعضاء في الكنيسه الواحدة التي هي جسد المسيح. وقد ولدت الكنيسة في يوم الخمسين بهدف تتميم المأموريه العظمى بالشهادة لشخص المسيح وعمله وببناء المؤمنين. ونؤمن أن كل المؤمنين في هذا الدهر يعتمدون بواسطة الروح القدس الى جسد واحد روحي هو جسد المسيح, ويصبحون بالتالي جسداً واحداً بغض النظر عن انتماءاتهم وأصولهم. كما نؤمن أن أعضاء هذا الجسد الواحد مدعوون للارتباط أحدهم بالاخر في كنائس محلية بهدف التعليم والعبادة والصلاة والشركة والخدمة والاشتراك في وصيتي, المعمودية والمائدة الربانية. ونؤمن أنه, لضمان النمو الفردي والجماعي

وللممارسة الصحيحة للمواهب الروحية, يترتب على كل عضو في جسد المسيح أن يكون مكرساً بأمانة للحضور والمشاركة الروحية والمادية في خدمة كنيسته المحلية ومن خلالها. ونؤمن أن كل كنيسة محلية في بقعة جغرافية معيّنه تمثل الكنيسة الجامعة الواحدة, جسد المسيح. ونؤمن أن على أعضاء هذا الجسد الواحد مسؤولية وواجب للحفاظ على وحدانية الروح في رباط السلام, مترفعين عن التحزبات والانقسامات, كما عليهم أن يحبوا بعضهم بعضاً بقلب طاهر بشدة.

9.المجيء الثاني للمسيح

نومن أن الرب يسوع سوف يعود ثانيةً, وأن عودته هذه ستشمل كلاً من اختطاف الكنيسة وظهوره المرئي والجسدي على الأرض. وعندما تبلغ الضيقة العظيمة أوجها-التي هي اعلان غضب الله العادل على العالم الشرير- يأتي المسيح منتصراً بقوة ومجد عظيم. وبعد هزيمة الشيطان واعوانه في العالم, سوف يعطى الرب يسوع "سلطاناً ومجداً وملكوتاً".

وهكذا يضع الرب أساساً للزمن المتنبىء عنه بالسلام والبر لكل الكون, وتصير ممالك هذا العالم لربنا ومسيحه.

10.الأبدية

نؤمن أنه عند الموت تنتقل حالاً أرواح الذين آمنوا بالرب يسوع المسيح الى محضره, في شركة واعية مع الرب في المجد, وسيبقون هناك في حالة نعيم حقيقي الى وقت القيامة في مجيء المسيح. عندها تقوم الأجساد بحالة ممجدة مع المسيح والى الأبد في المجد. أما الأشرار فسيبقون بعد الموت في حالة عذاب حقيقي حتى يوم دينونة العرش الأبيض العظيم. عندها سيقومون للدينونة ويطرحون في بحيرة النار للعقاب بعذاب أبدي, ويكونون منفصلين عن الرب للأبد. وهكذا يتم قول الرب انة تأتي ساعة فيها يسمع جميع الذين في القبور صوتة فيخرج الذين فعلوا الصالحات الى قيامة الحياة والذين عملوا السيآت الى قيامة الدينونة.

خدمة الصلاة الانجيلية

تتميز خدمة العبادة في الكنائس الانجيلية بكونها غير طقسية وحرة. فكتاب الترانيم المستخدم يحوي مئات الترانيم. وينشط الملحنون ومؤلفو الترانيم الانجيليون في الدول العربية المجاورة، وخاصة مصر، في تقديم ترانيم جديدة يتم نشرها عن طريق فرق، جوقات ترنيم ومرنمين نذكر منها فريق "الحياة الافضل" من مصر، جوقة "ترانيم السماء" من الاردن ،المرنم نجيب لبيب،المرنمة ليديا شديد والمرنم ايمن كفروني.الحان الترانيم مختلفة ومتنوعة والآلات الموسيقية المستخدمة كثيرة مثل البيانو (الاكثر شيوعاً) ، الاورغ،الكمان،الدربكة والعود.

لا يتقيد قائد اجتماع العبادة بترانيم معينة او اسلوب او طقس معين بل يقود الشعب للترنيم معه بحسب ارشاد الرب له بعد الصلاة.

يقوم الراعي او الواعظ بتقديم عظة مؤسسة على الكتاب المقدس لتشجيع الناس،تحفيزهم للعمل او تعليمهم. ولهذه الفقرة اهمية خاصة لذا يلجأ الوعاظ لدراسة وصلاة طويلتين قبل المشاركة بتقديم العظة. يكون طول العظة عادة ما بين النصف ساعة و-45 دقيقة.

تدور الخدمات الكنسية حول المبدأ الاساسي، وهو انّ الايمان غير موروث، وانه لا يكفي ان يولد المرء في عائلة مسيحية. وانما هو قرار شخصي يتخذه كل فرد عن وعي فيقبل عمل المسيح لاجله شخصياً على خشبة الصليب ويتعهد بالعيش لاجله وعمل مرضاته.

يؤمن الانجيليون بفريضتين فقط بحسب ما جاء في الانجيل وهما المعمودية للمؤمنين البالغين، والعشاء الرباني. تقام خدمة معمودية لمن قبل يسوع مخلصاً- وغالباً تتم في نهر الاردن - كعمل طاعة. اما العشاء الرباني فهو رمز لتذكر عمل الرب على الصليب وليس فعل استحالة كما في الكنائس الاخرى.

تولي الكنائس الانجيلية اهمية لحضور مؤمنيها اجتماعات اضافية خلال الاسبوع مثل اجتماع الصلاة، اجتماع درس الكلمة واجتماعات النساء والشباب واحياناً اجتماعات للازواج-كل بحسب جيله او وضعه الاجتماعي.

نؤمن ان الانسان يحصل على الخلاص والحياة الابدية بالايمان والتسليم للرب يسوع المسيح وبعدها كل مؤمن مطالب ان يضع الرب في المرتبة الاولى في حياته، فيشترك في نشاطات وخدمات الكنيسة، وعلى حياة الايمان ان تظهر كثمار محبة،فرح،سلام في حياته.

بكلمات اخرى، نشدد على ان الايمان هو امر جدي ومن المفروض ان يعطي المؤمن اهمية قصوى لكل ما يتعلق به اذ لا نهمل التكريس والتخصيص تجاه من ارتضى ان يتنازل من أعلى سماه ليموت على الصليب لأجلنا.

النظام الكنسي الانجيلي

يختلف النظام الكنسي الانجيلي عن الكنائس الاخرى بانه ليس هرمياً كما هو في الكنائس الاخرى. فهناك القس او الراعي و /او شيوخ للكنيسة لقيادة الكنيسة المحلية في مكان ما. وهناك الشمامسة في ذات الكنيسة للمساعدة في الخدمات المكملة للعمل الروحي، وهناك الشعب. غير ان القيادة من راعي (قسيس) او شيوخ لا يخضعون لاية سلطة بشرية.فليس هناك مطران ولا بطريرك ولا سنودس. القرارات المتعلقة بالكنيسة تؤخذ في اغلب الكنائس الانجيلية في الكنيسة المحلية، وبها وحدها. يوجد في بلادنا مجمع للكنائس الانجيلية ورابطة للكنائس المعمدانية، لكن لا هذا ولا تلك يملكون السلطة للتدخل في شؤون الكنائس التي تشكلها. هذه الروابط هي بانضمام طوعي من كل كنيسة وكنيسة ، وهي تأتي لغرض الفعاليات المشتركة، من مؤتمرات ومخيمات وحملات تبشيرية. اقصى ما يمكن لهذه الجمعيات التي تضم في عضويتها الكنائس المختلفة ان تفعله، هو اقصاء كنيسة عن الجمعية او الرابطة في حالة تسلل لاهوت وتعليم مختلفين او

ممارسات غير اخلاقية وغيرها. لكن هذا لا يعني باي حال من الاحوال تدخل من اي نوع في الامور الداخلية في الكنيسة.
من هنا فان كل كنيسة مستقلة بقراراتها والهيئة العليا التي تقرر هي جماعة المؤمنين الاعضاء في الكنيسة. فحتى دعوة راعي ورسامته تتم بمبادرة الكنيسة المحلية ،غير انها غالباً تطلب بركة ومصادقة الكنائس الاخرى كما هي ممثلة في رابطة او مجمع معين للطائفة.
نحن نؤمن ان الرب يسوع هو رأس الكنيسة وهو يقود الكنيسة في مكان معين لتأخذ القرارات اللازمة، بعد الصلاة والصوم. وهو طبعاً يستخدم القيادة المعينة من الرب في الكنيسة المحلية ان تأخذ دورها بدعوة وقيادة الناس للصلاة وطلب ارشاد الرب.
اننا نؤمن ان هذا النظام اقرب لنظام الكنيسة الاولى كما وصفت في العهد الجديد، وبحسبها كل مؤمن هو عضو هام في جسد المسيح،الرب يقود الكنيسة باكملها وليس هناك فرض بشري من رجال الدين.

التنوع والتعددية

كثرة الاسماء والطوائف البروتستانتية والانجيلية قد تثير البلبلة . ان سبب ذلك هو المبدأ الذي نادى به لوثر والذي شدد على اهمية ان تتاح الفرصة لكل مؤمن ان يقرأ الكتاب المقدس بخلاف ما انتهجته الكنيسة الكاثوليكية في ذلك الوقت وهو احتكار الكتاب بيد رجال الدين وحصر تفسيره بيد هذه القلة .
ان هذا ضروري نظراً لأنها كلمة حيّة تغيّر النفوس (2 تيموثاوس 16:3) عن طريق تعريفها بالله وخطته للخلاص. وهي بمثابة الدستور للحياة الحاضرة وتدل على الطريق للحياة الابدية .
ان انتشار كلمة الرب بشكل واسع ادى لازدياد التفسيرات والاجتهادات التي شددت على عقائد معينة اكثر من غيرها. فمثلاً ركز الخمسينيون على عمل الروح القدس والصلاة لاجل المعجزات والشفاء. اما كنيسة الناصري فركزت على حياة القداسة والطهارة في حياة المؤمنين. كنيسة الاخوة اشتهرت بالتعليم والتعمق بكلمة الرب، المعمدانيون اشتهروا بالتبشير والارساليات لتوصيل البشارة ، اما المينونايت فاعطوا مثالاً على حياة التواضع والخدمة للآخرين.

يمكن ان ننظر لهذا التنوع بشكل ايجابي بنّاء وليس كفقدان البوصلة واعتبار كل ذلك تشرذماً. فللرب اختار كتابة انجيله في اربع كتب هي متى ،مرقس، لوقا ويوحنا، فالاول ركّز على يسوع كالملك ،مرقس على يسوع كالخادم، لوقا على يسوع كابن الانسان ويوحنا على يسوع كابن الله **(12).** وكما ان الرب خلقنا متشابهين كخليقة المتفردة، غير اننا مختلفين ايضاً بين الواحد والآخر.فقد وضع فينا طباع وصفات مختلفة ومتعددة وما يلائمني قد لا يلائمك. وحتى في عبادة الرب ، فان الشخصيات المختلفة تعبد الرب بشكل مختلف. يمكننا بذات الطريقة ان ننظر للطوائف المختلفة من المنظار المتعدد هذا ، الذي يبرز ناحية مختلفة من الحق الالهي وكذلك تلاؤم الشخصيات لعبادة الرب لكل طائفة واخرى. ورغم الشعور ان هناك مكاناً لوحدة اكبر بين الكنائس، غير ان هذة التعددية مع الاشتراك في جوهر واساسيات الايمان الانجيلي تضفي جمالاً وتزيد وعياً لجوانب هامة من الحق الالهي المعلن. وكما قال القديس اغسطينوس: "في الاساسيات وحدة ، في الثانويات حرية وتفاهم، وفي كل شيء محبة وتفاهم" **(13).**

الكنائس الانجيلية في اسرائيل

تتكون الكنائس الانجيلية في اسرائيل من اربع فئات رئيسية وهي:

الكنيسة المعمدانية:

ابتدأ عمل هذه الكنائس عام 1926 بواسطة القس شكري موسى **(14)** في الكنيسة المعمدانية في الناصرة بدعم من معمدانيين من تكساس في الولايات المتحدة. نما العمل ليشمل اليوم 20 كنيسة اغلبها من الكنائس العربية في الجليل (وهناك 4 كنائس لاجانب من العمال الاجانب الذين يسكنون ويعملون في البلاد). وفي الوقت الذي اسس فيه العمل مرسلون معمدانيون من المجمع الجنوبي في الولايات المتحدة، غير انهم انسحبوا من الكنائس منذ حوالي 15 عاماً ولا تربطهم اي علاقة بالكنائس المعمدانية التي تدار الآن محلياً مع ان لمعظم الكنائس المحلية علاقاتها الخاصة مع مؤسسات وكنائس في الغرب.
هذه الكنيسة الانجيلية هي الاكبر بين الكنائس وعدد اعضائها (بما يشمل الاطفال رغم ان التعداد الرسمي في كل كنيسة لا يشملهم لأن العضوية هي للمؤمنين المعمّدين في معمودية البالغين) حوالي 2000 شخص.
تشترك الكنائس المعمدانية في رابطة الكنائس المعمدانية في اسرائيل وهدفها القيام بنشاطات ومؤتمرات مشتركة، ومساندة الخدام. يرأس هذه الرابطة المهندس منذر نعوم من شفاعمرو.
كما ابتدأت رابطة الكنائس المعمدانية مؤخراً بتفعيل كلية لاهوت في الناصرة تحت اسم "مركز الناصرة للدراسات المسيحية" . يرأس هذا المركز القس الدكتور برايسون آرثر من اسكتلندا ويرأس مجلس ادارة المركز المهندس بدر منصور.
ولعل اكثر مؤسسة معمدانية معروفة في البلاد هي المدرسة المعمدانية في الناصرة **(15)**، القائمة منذ قيام الدولة وخرجّت حتى اليوم حوالي 3000 خريج. كسبت المدرسة المعمدانية شهرة منذ سنين بمستواها العلمي وانجازاتها الرفيعة في امتحانات البجروت ،امتحانات البسيخومتري والمسابقات العلمية وحتى الدولية. كما تحافظ المدرسة على الرسالة الروحية والتشديد على التربية والقيم المسيحية بحسب الانجيل.
مدير المدرسة منذ 1999 هو الدكتور اسامة معلّم ، مديرها العام هو كاتب هذه السطور ورئيس مجلس الادارة هو الاستاذ فؤاد حداد.

الكنائس الخمسينية (وتبرز بينها كنيسة جماعة الله):

قامت الكنيسة المسيحية في العهد الجديد في يوم الخمسين لقيامة المسيح (العنصرة) حين انسكب الروح القدس على المجتمعين في العلية في القدس (راجع اعمال 2)، واخذوا يتكلمون بلغات والسنة غريبة غير لغتهم (اعمال 4:2).
كان لانسكاب الروح القدس على التلاميذ وتأييدهم بقوة الله اثر عظيم في حياتهم وخدمتهم حتى آمن بالمسيح 3000 انسان (اعمال 41:2) في ذلك اليوم. واستمر ذلك فيما بعد، حتى استطاعت جماعة من الرجال الجليليين الاميّن ان تصل للناس برسالة الانجيل بكل قوة وان تؤمن الجموع بالمسيح، وكل ذلك دون اكراه او قتل او غزوات وحروبات .وبكلمات الكتاب المقدس "هؤلاء الذين فتنوا المسكونة" (اعمال 6:17). بقوة الروح القدس اجريت عجائب وآيات في الكنيسة الاولى.
يؤمن اعضاء الكنائس الخمسينية ان الرب يفتقد العالم في هذه الايام الاخيرة بالروح القدس مرة اخرى، وان على كل مؤمن ان يمتلئ او يعتمد بالروح القدس ،وعلامتها التكلم بالألسنة، وان القوة تظهر في مواهب شفاء وعجائب واعلانات الهية كما جاء في سفر يوئيل في العهد القديم (يوئيل 2: 32-28).
انتشرت الحركة الخمسينية (نسبة ليوم الخمسين) قبل حوالي مئة عام وانتشرت كانتشار النار في الهشيم وكان لها تأثير على كافة الطوائف المسيحية، وسمّيت ايضاً الحركة الكارزماتية (اي المتعلقة بالمواهب فوق الطبيعية) .
ابرز كنيسة خمسينية في بلادنا هي كنيسة جماعة الله، على الرغم من وجود عدة اجتماعات اخرى تحمل ذات الطابع بين العرب في اسرائيل. لكنيسة جماعة الله اجتماعات في حوالي عشر بلدان وقرى في الجليل وعدد اعضائها الكامل بما يشمل الاولاد هو حوالي 1000. اكبر كنيسة موجودة منها موجودة في حيفا ويرعاها القس ادوار طنوس.

كنيسة الناصري:
اصل هذه الكنيسة من امريكا وتتميز بالتشديد على ضرورة التقديس في حياة المؤمن. هناك 3 مراكز للطائفة في القدس وحيفا والناصرة التي تشمل بالاضافة للكنيسة روضة ايضاً، واجتماعات بيتية في قرى اخرى.
عدد اعضائها حوالي 250 شخص.

كنائس الاخوة:

نشأت هذه الكنائس اولاً في ايرلندا وبعدها في مدينة بليموث في انجلترا. تشدد هذه الكنائس على كهنوت جميع المؤمنين ووحدة جسد المسيح وعلى حضور وقيادة الروح القدس في الاجتماع والذي يحرك المؤمنين في العبادة ويستخدم اصحاب المواهب للخدمة ودون وجود لراعٍ او قسيس مرسوم. يشدد الاخوة على ضرورة العبادة ببساطة (البعض ايضاً لا يستعمل الموسيقى في العبادة). يعطي الاخوة اهمية كبرى لفريضة كسر الخبز (العشاء الرباني) في يوم الاحد من كل اسبوع، وينشطون في التعليم والتبشير والوعظ.
ينقسم الاخوة في بلادنا الى كنيستين:

1. كنيسة الاخوة :دعيت في البداية Plymouth Brethren، نسبة لمدينة بليموث في انجلترا حيث بدأت هذه الكنيسة ولديهم اجتماعات في كفرياسيف،كفر سميع،الرينة،حيفا،سخنين،طرعان وغيرها،وعددهم حوالي 500 شخص.
ينشط في هذه الكنيسة في التأليف واصدار الكتب المسيحية الأخ مكرم مشرقي من الرامة.

2. كنائس الاخوة المسيحيين : اشتهر من بين مؤسسيهم جورج مولر في انجلترا والذي اقام ملاجئ للاولاد وعاش حياة الايمان والثقة بتسديد احتياجاتهم. لهذه الكنيسة اجتماعات في الناصرة،عبلين وحيفا ولديهم مدرسة لتعليم الكتاب المقدس في الناصرة تحمل اسم "عمواس".عددهم حوالي 200 شخص بما يشمل الاولاد.
الاختلاف بين كنيستي الاخوة المذكورتين هو في فريضة كسر الخبز، فبينما يفتح الاخوة المسيحيين المائدة امام الاشخاص الذين من غير كنيستهم تغلقها كنائس الاخوة امامهم.

هيئات:
تنشط في اوساط الانجيليين ايضاً هيئات جاءت لتسد احتياجات خاصة يصعب على الكنيسة سدها بالكامل مثل التبشير، توزيع الانجيل، العمل مع الاولاد ،الصلاة التشفعية وغيرها.

علاقة مع كنائس اليهود المسيحيين

تقيم الكنائس الانجيلية في اسرائيل علاقات مع الكنائس اليهودية المسيحيه في البلاد وتعقد اجتماعات مشتركة في مناسبات خاصة اهمها لقاء حرش لوبيه في تشرين اول من كل عام. كما ينشط انجيليون عرب في جمعية "مصالحه" التي يرأسها الدكتور سليم منيّر في لقاءات تعارف وتقارب مع مسيحيين يهود.

مريم العذراء

هناك افكار مسبقة كثيرة تجاة الانجيليين في مواضيع مختلفة، وان احد المواضيع التي يتم فيها مهاجمتنا ومحاولة صبغنا بشكل سلبي هو الادعاء اننا "لا نؤمن بمريم العذراء".
لغرض فهم موقفنا يجب ان نتذكر ان ايماننا الانجيلي يرتكز على الكتاب المقدس وليس سواه. من هنا فان اي امر غير مذكور في الكتاب المقدس من العقائد الموجودة يفحص بهذا المنظار ويقبل او يرفض نتيجة لذلك.

الفحص هو: هل يناقض ما يقال ما جاء في الكتاب المقدس؟ التناقض قد يكون في الاختلاف الكلّي مع آيات في الكتاب المقدس او مع روح الانجيل او العقيدة التي تجيء في الكتاب. في تلك الحالة، وللامانة، لا يسعنا الا ان نرفض ما يناقض كلمة الله.
الفحص الثاني:ان كان الكتاب المقدس لا يتطرق لهذه العقائد، فعندها يمكننا ان نقول ان للرب قصداً في عدم كشف ذلك وعندها لا نستطيع ان نصرّح عن قبولنا ولا حتى رفضنا لهذه العقائد.

.
طبعاً نحن نؤمن بالميلاد العذراوي للرب يسوع اما فيما يختص بمسألة زواج مريم او عدمه وقضية "اخوة يسوع" كما جاءت في متى 46:12 ، فليس لنا رأي فيها لأن الكتاب غير واضح بصددها. فلربما تترجم "اخوة" كاخوة عاديين، وعندها يكون التفسير: اما ان اولئك اولاد يوسف النجار من امرأته الاولى التي توفت، او ان مريم ويوسف تزوجا فيما بعد وانجبت مريم اولاداً منه. تعتقد بعض الكنائس الاخرى وخاصة الكاثوليكية ان في هذا انتقاصاً لقيمة مريم ولكن اغلب الانجيليين لا يظنون ذلك ، اذ ان الزواج بحد ذاته مقدس في الرب. الاحتمال الثاني هو ان مريم بقيت عذراء طيلة حياتها ولم تتزوج وربما كان هذا صحيحًا بحد ذاته غير ان الكتاب غير واضح في الامر.
اما الامر الاكثر اهمية فهو شفاعة مريم العذراء بحسب الكنائس الليتروجية، اما نحن الانجيليون فنصر ان كلمة الرب واضحة وصريحة ولا تقبل النقاش ان يسوع المسيح ، الاله المتجسد ،هو الشفيع الوحيد ولا سواه. ففي رسالة تيموثاوس الاولى 2: 5-6 يقول الوحي:" لانه يوجد اله واحد ووسيط واحد بين الله والناس الانسان يسوع المسيح الذي بذل نفسه فدية لاجل الجميع الشهادة في أوقاتها الخاصة". يسوع يمثلنا أمام الله الآب. ففي عبرانيين 7: 25 يقول الوحي:" فمن ثم يقدر أن يخلّص أيضا الى التمام الذين يتقدمون به الى الله إذ هو حيّ في كل حين ليشفع فيهم. ".
نحن نكن كلّ الاحترام والتقدير للعذراء مريم، ونعتبرها قديسة ومطوّبة بحسب ما جاء في لوقا 48:1 ولها مكانة خاصة، كالاناء الذي اختاره الرب العلي لتجسد ابن الله، ولكننا لا نرفعها لمرتبة اعلى مما جاء في الكتاب المقدس لأن في ذلك انتقاصًا لعمل الرب المسيح ذاته وهي التي قالت "هوذا انا أمَةُ (أي خادمة) الرب" (لوقا 38:1). يستخدم البعض عاطفة الامومة وكون العذراء بنت الناصرة ومنطق الجنس البشري والعائلة في رفع مكانتها، واحياناً حتى تأليهها، بما لا يرضيها هي، وبما يناقض الكتاب المقدس بحسب ايماننا.

اسرائيل

يسود الاعتقاد ان الكنائس الانجيلية عامة صهيونية وان ذلك ينطبق على الكنائس الانجيلية في بلادنا.
ان هذا الاتهام ليس محقاً للاسباب التالية:

1.كما لا يمكن اتهام كنيسة اللاتين عامة في بلادنا بالاعتداءات الجنسية نظراً لظاهرة الاعتداءات الجنسية الضخمة التي كشفت في السنين الاخيرة في اديرة وابرشيات في امريكا، وكما لا يمكن اتهام الانجليكان (الكنيسة الاسقفية) في بلادنا باللبرالية اللاهوتية التي تجيز رسامة مثيلي الجنس نظرًا لتفشي ذلك في الكنيسة الاسقفية في امريكا، وهكذا ليس من اللائق اتهام كل كنائسنا بهكذا لاهوت او اجندة صهيونية.

2.المنطق المذكور اعلاه بخصوص عدم اتهام كنائسنا بأمر هو في الواقع من ممارسات في الغرب ،هو اكثر فعالية في كنائسنا الانجيلية في البلاد نظراً لكونها مستقلة بحكم نظامها، بحيث هي غير تابعة لطائفة هنا او هناك. فمثلاً رابطة الكنائس المعمدانية هي عضو في الاتحاد المعمداني العالمي Baptist World Alliance وتشترك في نشاطاته ولكنها لا تتبع له كطائفة ملتزمة بكل لاهوته. على اية حال، كان الاتحاد قد اصدر بيانات متعلقة بالصراع العربي -الاسرائيلي فمثلاً يقول الدكتور دينتون لوتس السكرتير العام للاتحاد

المعمداني العالمي في رسالة للمعمدانيين في اسرائيل والشرق الاوسط عام 2002:على قوات الاسرائيلية الانسحاب من الاراضي الفلسطينية المحتلة ويجب ادانة المنتحرين " **(16).**

3. الكنائس الانجيلية كما يتضح مما شرحت وبينت اعلاه، مبنية على اساس حرية واستقلالية واجتهادات ذاتية في قراءة كلمة الرب، فمن هنا نجد كنائس عديدة تشترك في اساسيات الايمان ولكنها قد تختلف بالتفسيرات في المواضيع الثانوية. فمثلاً هناك اختلاف بما يتعلق بتعامل الله مع اليهود او عدمه في آخر الايام .

4. دعم الصهيونية او عدمة، مؤسس على تفسير الكتاب المقدس بما يختص بآخر الايام. فاصحاب التفسير سابق الالف (Pre-Millennium) يعتقدون ان اختطاف المؤمنين يحدث اولاً، وبعدها تكون هناك ضيقة عظيمة، يتم فيها تعامل الله مع الشعب اليهودي ويؤمن الكثيرون منهم بالمسيح في ذلك الوقت. هذه الضيقة تدوم ل-7 سنوات وبعدها يأتي يسوع مع قديسيه للحكم 1000 عام على الارض. لقد تم دمج هذا الفكر مع فكر التدابير Dispensationalist وبحسب هذا الفكر هناك حاجة لتجميع اليهود في فلسطين قبل الضيقة العظيمة-الامر الذي يراه هؤلاء كأنه تحقق باقامة دولة اسرائيل، ويربطون ذلك بوعد الله لابراهيم بالارض (تكوين 15: 21-18).**(17)**
هذا الفكر اللاهوتي شائع في امريكا بين الانجيليين وقد انتشر على الصعيد الشعبي بسبب الوعاظ على التلفزيون والافلام الرائجه مثل " left behind" وغيره. غير ان هناك تفسيرات لاهوتية اخرى مثل لاهوت اللا الفية Amillennium وهو يقضي بان النبوات رمزية وتشير للكنيسة او للواقع الروحي للعهد الجديد ومنه ينبع لاهوت الاستبدال Replacement Theology الذي يرى انّ الكنيسة حلّت مكان الشعب اليهودي الذي رفض المسيح.
بطبيعة الحال، هناك تفاوت ما بين الذين يتبنون الفكر الاول ويؤمنون ان اقامة دولة اسرائيل هي اتمام للنبوة.فالبعض متطرف ويدعم اسرائيل دون شرط كما يمولون المهاجرين الجدد الى اسرائيل، وهناك آخرون لا يمنعهم ايمانهم بهذا الفكر، من انتقاد حكومة اسرائيل على تعاملها مع الفلسطينيين وينادون بالتسوية القاضية بدولتين لشعبين. بالنسبة لهم مبادئ العدل والسلام التي يعلّمها الكتاب المقدس تسري على اسرائيل ايضاً. طبعاً هناك التيارات المتفاوتة التي تقع بين الاثنين في لاهوت السابق الالف.
اما حاملي اللاهوت اللاالفي فهم اكثر انتقاداً لاعمال ونهج اسرائيل، حيث لا يرون ان اقامة دولة اسرائيل هي اتمام لاي نبوة، وتقييم نهج اسرائيل بين الشعوب يجب ان يكون مشابهاً لتقييم نهج أي دولة اخرى.
نشر عدة مؤلفين انجيليين كتباً جيدة تناقش هذا الفكر مثل غاري بيرغ،ستيفن سايزر وكولين تشابمان **(18)**

5.يحمل الانجيليون العرب افكاراً مختلفة في موضوع آخر الايام، ولكن يعمل الكثير منهم في اسرائيل مع انجيليين من الخارج من كل الفئات، ويحاولون توعيتهم لوجود مسيحيين عرب في بلد المسيح ومناقشة هذا الموضوع المتعلق بآخر الايام.

6.ينشط الكثير من الانجيليين المحليين في هذا المجال وتبرز من بينهم كلية بيت لحم للكتاب المقدس، وانجيليون ينشطون في جمعية السبيل للاهوت التحرر وكذلك موقع www.comeandsee.com القائم منذ 2001.

7.الانجيليون في امريكا هم اصحاب قوة ونفوذ كبيرين في البلاد. وحيث ان امريكا هي اليوم القوة العظمى الوحيدة، لذا فان هذا التأثير قد يكون مصيرياً على السياسة الخارجية عامة وعلى الشرق الاوسط خاصة. هل من المناسب اخلاء الساحة في هذا المجال للوبي الصهيوني او للفئات اليهودية التي تحاول استمالة الانجيليين هناك لدعم متزايد لاسرائيل؟

8.حتى الفكره السائده ان الانجيليين في امريكا يدعمون اسرائيل دون شرط فهي ليست صحيحة، ومردها ان الداعمين لاسرائيل فعلاً يجذبون الاضواء اليهم، ويعطى هذا الانطباع الخاطئ. نشر،مؤخّرًا، 34 قائداً انجيلياً من امريكا من كليات لاهوت،رؤساء طوائف وجمعيات، رسالة الى الرئيس الامريكي بوش يقولون فيها:
"ان السبيل الوحيد لوقف هذه الحلقة الماساوية من العنف هو ان يتفاوض الاسرائيليون والفلسطينيون للتوصل الى اتفاق عادل ودائم يضمن للجانبين دولتين قابلتين للحياة ومستقلتين وآمنتين".
كما اضاف القادة الانجيليون في رسالتهم انهم يرغبون في "تصحيح المعتقد الخاطئ الخطير وهو ان كل الاميركيين الانجيليين يعارضون الحل القائم على دولتين واقامة دولة فلسطينية على معظم اراضي الضفة الغربية. هذا ابعد ما يكون عن الحقيقة" **(19).**

خلاصة

يتضح مما ذكر اعلاه ان الكنيسة الانجيلية عامة وفي البلاد خاصة هي كنيسة حيّة نشطة، تعتمد على القناعة الشخصية والايمان الفردي لكل مؤمن، وجاءت لتنادي بالخلاص المقدم لكل البشر بحسب الكتاب المقدس.
رغم اختلاف مبادئها ونظامها عن الكنائس الاخرى غير انه لا يمكن تجاهل كونها جزءًا من الفسيفساء الذي تتكون منه الكنائس المسيحية في الاراضي المقدسة لمجد الفادي يسوع.

الهوامش:

1.فمثلاً افرد المطران حنا سعيد كلداني صفحة واحدة فقط في كتابه "المسيحية المعاصرة في الاردن وفلسطين" ،عمان:كلداني في كتابه المشتمل على 466 صفحة (صفحة 373). لم يكتف الكاتب بذلك بل خلط بينهم وبين شهود يهوة .
كما تجاهل البحث الذي اجرى بطلب من جمعية السبيل للاهوت التجرير لوجود الانجيليين في اسرائيل وفلسطين.انظر:http://www.sabeel.org/pdfs/the%20sabeel%20survey_.pdf
من الناحية الاخرى ذكر القس الدكتور نعيم عتيق رئيس ومؤسس حركة السبيل وجودها ولكن باقتضاب دون ايفائها حقها:
Rev. Naim Ateek,"The Churches of the Holy Land", Cornerstone, issue 42 Autumn 2006,5

2.מירי אליאב-פלדון,הרפורמציה הפרוטסטנטיות,ההוצאה לאור-משרד הבטחון-"אוניברסיטה משודרת" 1997، 8

3. Frank S. Mead, Handbook of Denominations (10th edition), Abingdon Press (1995),49

4. انظر :
عزت زكي،تاريخ المسيحية-المسيحية في عصر الاصلاح،دار التأليف والنشر للكنيسة الاسقفية، 1980،47
Charles M. Jacobs,The story of the church,Muhlenberg Press (1947),184

5.انظر: **جون لوريمر**،تاريخ الكنيسة (الجزء الخامس)،دار الثقافة 1991،ص101

6. http://dict.die.net/low%20church/

7. انظر مثلاً :
http://www.holycross-weare.org/protestant.htm
تحت عنوان **How do Episcopalians interpret the Bible?**
http://64.233.183.104/search?q=cache:nD1tEwB1yWQJ:www.churchsociety.org/crossway/documents/Cway_087_NatureBible.pdf+Anglicans+and+the+Bible&hl=en&ct=clnk&cd=67

8.انظر ايضاً متى 28:19، رومية 12:2، 2 كو 16:4

9. يستخدم القس اشرف زكي غالي المصطلح "الكنيسة المسيحية الكتابية" في كتاب من اصدار ذاتي يحمل هذا العنوان صدر في فصح 2000 .

10.انظر: جوش ماكدويل ودون ستيوارت ،ضلالات الازمنة الاخيرة،لوجوس برنت سنتر،ص 74-37.

11.John Stott, Evangelical Truth, Inter-Varsity Press(1999),16

12.أ.م. هودجكن،المسيح في جميع الكتب،منشورات دار النفير-بيروت، 394-384.

13.يتم عزو المقولة للقديس اغسطينوس ولكنها حقيقة لكاتب الماني في القرن السابع عشر يدعى ريبورتوس مولدينيوس . انظر:http://ccat.sas.upenn.edu/jod/augustine/quote.html

14.القس شكري موسى هو جد المحاضر الجامعي والكاتب الدكتور ادوار سعيد الذي توفي في ايلول 2003 عن عمر يناهز 67 عاماً.عمل الدكتور ادوارد سعيد كمحاضراً للغة الانجليزية والادب المقارن في جامعة كولومبيا المعروفة في الولايات المتحدة واشتهر بمقالاته المدافعة عن حق الفلسطينيين وبكتابه Orientalism. انظر:
http://www.guardian.co.uk/israel/Story/0,2763,1049931,00.html

15.اقرأ عن الكنائس والمؤسسات الانجيلية في: Celebrating 50 years of history (1956-2006) UCCI,2006 compiled by Harry Tees
يشمل الكراس لمحة عن اغلب الكنائس الانجيلية في البلاد ويشمل مقالاً لهاري تيس صفحة 175 بعنوان "من هو الانجيلي؟".

16.http://www.interaction.org/newswire/detail.php?id=542

17.من المهم الاشارة الى ان سابقي الالف هم 3 انواع وما اشرنا اليه هو الخط السائد بين سابقي الالف. لتكملة الصورة نورد الثلاثة انواع: "سابقي الضيقة" الذين يؤمنون بحدوث الاختطاف وبعدها ضيقة لسبعة سنوات.الثاني وهم "منتصف الضيقة" والذين يؤمنون بحدوث الاختطاف بعد 3 سنين ونصف من الضيقة

ويليها ازدياد الاحوال سوءاً في العالم. النوع الثالث هو "بعد الضيق" الذين يؤمنون بان المسيح سيأتي بعد الضيقة ولا يرون حاجة الى تكوين دولة اسرائيل لاجل مجيئ المسيح.

18. Stephen Sizer, Christian Zionism: Road Map to Armageddon, Inter-Varsity Press 2004

Gary M. Burge, Whose Land? Whose promise? What Christians are not being told, Pilgrim Press 2003

Colin Chapman,Whose promised land?,(tring:lion,1983)

وايضاً ما كتبه اللاهوتي الفلسطيني القس الدكتور حنا كتناشو : Yohanna Katanacho, "Christ is the Owner of Haaretz," CSR 34 (2005): 425-441.

19. **http://www.nytimes.com/2007/07/29/us/29evangelical.html?ex=1187236800&en=1d3663c60acfdf58&ei=5070**